رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب النعوت للنسائي

# 51 - شرح كتاب النعوت للنسائي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

---

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الحافظ ابو عبدالرحمن النسائي رحمه الله تعالى في كتاب النعوت ذو الجلال والاكرام. قال - 00:00:01
محمد بن عيسى الدامغاني عن ابن المبارك عن يحيى ابن حسان عن ربيعة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بذي الجلال والاكرام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:22
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما - 00:00:45
واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال المصنف رحمه الله تعالى ذو الجلال والاكرام هذا من اسماء الله تبارك وتعالى التي ذكر اهل العلم - 00:01:06
من نوعها انها اسماء مضافة وذو بمعنى صاحب ذو الجلال والاكرام اي صاحب الجلال والاكرام وصفا له سبحانه وتعالى  وما جاء من هذا القبيل وهو المدوء مصدرا بذو تارة يكون - 00:01:35
من قبيل المضاف الى الله سبحانه وتعالى وصفا له جل وعلا وهذا مثل ذو الجلال والاكرام ومثل ايضا ذو العزة كما سيأتي ومنه ما يكون من قبيل اضافة المخلوق الى خالقه - 00:02:06
كذو العرش فالاظافة هنا اظافة خلق ولهذا ينبغي ان ان يميز في المذوى ما قيل فيه هادو بين ما كان نعتا لا يقوم الا بمنعوت او موصوف وما كان مخلوقا فتكون اضافته الى الله سبحانه وتعالى من باب اضافة - 00:02:31
المخلوق الى خالقه جناح كنحو ذو العرش فهذا فهذا يكون من باب اه اضافة المخلوق الى الخالق. اما ما جاء هنا ذو الجلال والاكرام ذا ذو العز  ذو المغفرة ذو الرحمة - 00:03:01
فهذه كلها اظافتها الى الله سبحانه وتعالى اه اضافة وصف وذو الجلال والاكرام اي الموصوف بهذه الاوصاف العظيمة الجلال والاكرام اما الجلال فهو العظمة ونعوت الجلال نعوت العظمة التي اتصف بها سبحانه وتعالى - 00:03:27
دالة على مجده وعظمته وكماله سبحانه وتعالى فهو ذو الجلال اي ذو الصفات صفات المجد العظيمة الدالة على اه جلاله وعظمته وكماله سبحانه وتعالى والاكرام هذه صفة آآ صفة من صفات الله سبحانه وتعالى الدالة على حمده وعظيم منه وفضله سبحانه وتعالى - 00:03:59
ولهذا اجتماع الجلال والاكرام مثل اجتماع الحميد المجيد مثل اجتماع الحميد المجيد فالمجيد يدل على السعة في الصفات مثل الجلال ذو الجلال والحميد اه يدل على عظيم النعمة وعظيم المن والفضل كما هو الشأن في قوله ذو الاكرام - 00:04:30
الحاصل ان هذا من الاسماء العظيمة وقد جاء في القرآن في اخر سورة الرحمن قول الله سبحانه وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والمصنف رحمه الله تعالى - 00:04:57
اورد هنا حديث ربيعة بن عامر قال رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الضوا بذي الجلال والاكرام هذا حث عظيم على العناية هذه الوسيلة وهذا التوسل الى الله تبارك وتعالى بهذا الاسم. الظوا - 00:05:18

بذي الجلال والاكرام ومعنى الظوا اي الزموا وتعاهدوا واكثروا لانه يقال الظ بالشيء يلظ به اذا لازمه وداوم عليه وحافظ عليه وتعاهده يقال الظ به فالظوا الظوا بذي الجلال والاكرام - 00:05:43
اي الزموا هذا آآ هذا هذا التوسل اكثروا من تعاهدوه داوموا عليه ومعنى الضوا ذي الجلال والاكرام اي اكثروا من التوسل الى الله بهذين بهذا الاسم. اكثروا من التوسل الى الله في دعائكم - 00:06:08
قم بهذا الاسم نظير ما تقدم معنا من حديث انس قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم ولهذا ينبغي ان نفهم - 00:06:29
فيما يتعلق بهذا الحديث وحديث انس الاول المتقدم انه ليس المراد آآ اكثر دعائه يا حي يا قيوم اي انه يكرر هكذا يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم - 00:06:46
دون ان يذكر حاجته او انه يكرر اه يا ذا الجلال والاكرام عشرات او مئات المرات ليس هذا هو المراد ليس هذا هو المراد بل يا حي يا قيوم هذه وسيلة - 00:07:00
يا ذا الجلال والاكرام هذه وسيلة توسل الى الله فتجعلها بين يدي حاجتك ودعائك فعندما تدعو الله اجعل في دعائك هذا التوسل هذا هو المراد يا حي يا قيوم اسألك كذا - 00:07:16
يا ذا الجلال والاكرام اسألك كذا. تجعلها في دعائك متوسلا بها الى الله سبحانه وتعالى. اما ان يكرر يا حي يا حي او يا قيوم يا قيوم اه عشرات المرات - 00:07:31
او يا ذا الجلال والاكرام دون ان يذكر حاجته فهذا مما لا اصل له في الشرع هذا مما لا اصل له في الشرع. ومن كان يذكر الله او يدعوه بهذه الطريقة فهو يفعل - 00:07:46
شيئا محدثا لا اصل له في شرع الله سبحانه وتعالى. وبهذا يعلم ان ما يقع من بعض اهل الطرق المحدثة الباطلة ان انهم جعلوا من جملة الاذكار يكرر اسم الجلالة - 00:08:01
مضافا اليه حرف ياء النداء او غير مضافا اليه عشرات او مئات المرات يعد ذلك في جملة قربه فهذا من البدع هذا من البدع وليس من ذكر الله سبحانه وتعالى في شيء - 00:08:18
لانك اذا قلت يا حي يا قيوم او قلت يا ذا الجلال والاكرام ناديت ربك ناديت ربك دعوت ربك فسل حاجتك اما ان يكرر يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الجلال والاكرام عشر او عشرين او مئة وهكذا يكررها - 00:08:35
فهذا ليس آآ اه من العمل المشروع بل هو من الامور المحدثة فاذا نادى يذكر حاجته اذا قوله في حديث انس في حديث انس رضي الله عنه كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم - 00:08:57
وهنا في هذا الحديث حديث ربيعة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الظوا بيا ذا الجلال والاكرام المراد اجعلوا هذا في توسلكم ودعائكم لله سبحانه وتعالى بين يدي - 00:09:16
طلب آآ طلبكم وحاجتكم من الله عز وجل توسلوا الى الله بهذا الاسم يا ذا الجلال والاكرام نعم قال اخبرنا محمد بن عبدالاعلى قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن عاصم عن عبد الله ابن الحارث - 00:09:33
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال اللهم السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم اورد رحمه الله تعالى - 00:09:54
حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم اي من صلاته كان اذا سلم من صلاته والمراد بالصلاة هنا المكتوبة كان اذا سلم من صلاته - 00:10:14
قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وجاء في بعض الفاظه اذا سلم استغفر ثلاثا ثم قال استغفر ثلاثا استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثم يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال - 00:10:34
والاكرام اللهم انت السلام اي السلام اسمك كقوله سبحانه وتعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام فالسلام اسم من

اسماء الله تبارك وتعالى الحسنى وهو اسم دال على التنزيه. تنزيه الله - 00:10:57
عن كل ما لا يليق به تنزيه له عن النقائص والعيوب وتنزيه له عن ان يكون له مثيل من خلقه كما قال الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وكما قال الله سبحانه وتعالى هل تعلم له سميا؟ اي لا سمي له - 00:11:23
اللهم انت السلام هذا توسل الى الله بهذا الاسم ومنك السلام اي كل سلامة عافية ووقاية من السرور تكون للعبد فهي منك يا الله انت المسلم لعبادك والحافظ لهم السلام منك - 00:11:45
منك السلام اي كل سلام يقع للعبد وعافية ووقاية من الشرور والافات والمؤذيات فهذا منك وهنا تذكر نعمة الله سبحانه وتعالى عليك ومنك السلام كل عافية كل عافية انت فيها وصحة وسلامة - 00:12:11
ووقاية ونجاة من المهالك فهذا كله من الله منك السلام منك السلام ينبغي على امة الاسلام ان تستشعر هذا الامر لان امة الاسلام بحاجة الى السلام الامة محتاجة الى السلام. الامة الان في فتن عظيمة جدا - 00:12:31
تنخر في الامة اريقت الدماء هتكت الاعراض انتهبت الاموال دمرت المساكن يتم الاطفال رملت النساء عظائم جدا تحصل للامة هنا وهناك في مناطق كثيرة جدا ومعاناة وشدائد ولا سلام الا من الله - 00:12:56
وهذا يدل على ان الامة تحتاج فعلا الى ان تعود الى الله سبحانه وتعالى صادقة مع الله في طلب السلامة والعافية صادقة في التجائها الى الله سبحانه وتعالى آآ ان يسلم - 00:13:25
وان يعافيها وان ينجيها من الفتن. ينبغي على الامة كلها ان تستشعر ان السلام من الله. سبحانه وتعالى ان السلام ولا سلام الا منه ولا عافية الا منه ولا فظل الا منه سبحانه وتعالى ومنك السلام - 00:13:42
فهذا التعبد لله عز وجل المتكرر دبر كل صلاة بقول المسلم ومنك السلام هذا امر عظيم يغرس في المؤمن عقيدة راسخة تقوي فيه التجاءه الى الله وحسن توكله عليه وصدقه في دعاء الله سبحانه وتعالى وسؤاله ومناجاته وان امره كله بيد الله سبحانه وتعالى - 00:14:00
منك السلام فيفزع العبد الى الله ويصلح حاله بينه وبين الله ويكثر من دعاء الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وحسن آآ الالتجاء اليه جل في علاه قال اللهم انت السلام ومنك السلام - 00:14:30
تباركت يا ذا الجلال والاكرام تباركت يا ذا الجلال والاكرام تباركت اي تعاليت يا الله يا ذا الجلال والاكرام هذا فيه التوسل الى الله سبحانه وتعالى اه هذه الوسيلة العظيمة بهذا الاسم العظيم من اسمائه تبارك وتعالى الحسنى نعم - 00:14:50
قال رحمه الله تعالى ذو العزة. قال يخبرنا قتيبة بن سعيد. قال حدثنا خلف وهو ابن خليفة. عن حفص بن اخ انس عن انس رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة اذ جاء رجل - 00:15:21
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم قال السلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. قال فلما جلس الرجل قال الحمد لله - 00:15:43
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى قال قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف؟ فرد على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم - 00:16:03
حريص على ان يكتبوها فبادروا كيف يكتبونها حتى دفعوه الى ذي العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي قال رحمه الله تعالى ذو العزة اي وصفا له سبحانه وتعالى كما تقدم في ذو الجلال والاكرام - 00:16:29
فالعزة وصف الله ومن اسمائه كما تقدم معنا العزيز وهو دال على انه جل وعلا ذو العزة وان العزة له كلها سبحانه وتعالى جميعها لله عز وجل بانواعها عزة القوة - 00:16:53
وعزة المنعة وعزة القهر العزة بمعانيها كلها ثابتة لله. فالله عزيز ذو عزة جل في علاه عزيز اي ذو عزة هذا الحديث من جملة الشواهد الكثيرة التي استدل بها العلماء رحمهم الله تعالى على ان اسماء الله ليست اعلاما جامدة. بل هي اعلام دالة على اوصاف - 00:17:16
فمثلا من اسماء الله العزيز والنبي صلى الله عليه وسلم وصف ربه في الحديث بانه ذو العزة من اسماء الرحمن والله قال في القرآن

وربك الغفور بالرحمة وربك الغفور ذو الرحمة - 00:17:47
هذا يدل على ان اسماء الله دالة على صفات صفات كمال ونعوت جلال فالعزيز اي ذو العزة. الرحمن اي ذو الرحمة الغفور اي ذو المغفرة الكريم اي ذو الكرم ذو الجلال والاكرام - 00:18:06
الحاصل ان اسماء الله تبارك وتعالى آآ اعلام واوصاف اي اعلام دالة على صفات كمال ونعوت جلال ثابتة لربنا سبحانه وتعالى اورد حديث انس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:18:22
الحلقة اذ جاء رجل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القوم قال السلام عليكم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اذا حييتم بتحية - 00:18:46
فحيوا باحسن منها او ردوها فحياوا باحسن منها زاده عليه الصلاة والسلام ورحمة الله وبركاته قال فلما جلس الرجل قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى - 00:19:06
الحمد لله ان يثني على الله وامجده سبحانه وتعالى بما هو اهل مع حب وتعظيم له سبحانه وتعالى موصوفا هذا الحمد بالكثرة حمدا كثيرا وموصوفا بالطيب ومن معاني الطيب هنا الصفاء والنقاء - 00:19:27
فهو حمد خالص لا يبتغى به الا وجه الله لا يراد به الا رضاه سبحانه وتعالى حمدا طيبا وموصوفا بالبركة والبركة هي النماء والزيادة والكثرة قال حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:19:54
كما يحب ربنا ويرضى سبحانه وتعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعني كيف قلت؟ اعد كلامك وهذا الطلب انما كان من اجل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعجبه وسره هذا الحمد الذي سمعه من هذا الرجل - 00:20:18
قال كيف؟ يعني اعد ما قلت فرد على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال اعاده كما قاله اولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك - 00:20:40
كلهم حريص على ان يكتبها اي اول ابتدرها اي تسابق اليها عشرة املاك وهؤلاء الاملاك على الصحيح هم الفضل ليسوا الكاتبين كل عبد معه كاتبا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:21:02
فهؤلاء ليسوا الكاتبين وانما هم الفظل كما جاء في الله ان لله ملائكة فضلا  اه هؤلاء يا ابتدروا حمد هذا الرجل العظيم لله سبحانه وتعالى وتسابقوا اليه ليكتبوه يكتبوه ويكون في جملة ما ترفعه هؤلاء الملائكة الى الله سبحانه وتعالى مثل ما جاء ايضا في الحديث الاخر - 00:21:26
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة اه بالنهار يجتمعون في صلاتي الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيقول الله كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال لقد ابتدرها عشرة املاك - 00:21:59
كلهم حريص على ان يكتبها اي اولا كلهم تسابقوا الى كتابتها. وهذا يدل على ان هذا الحمد او هذه الصيغة في الحمد صيغة عظيمة جدا  اه قال كلهم حريص على ان يكتبوا اه اه ان يكتبها فبادروا ان يكتبوها فبادروا كيف يكتبونها - 00:22:27
كيف يكتبونها؟ يعني كلام عظيم جدا. كيف يكتب هذا حتى دفعوها الى ذي العزة قال اكتبوها كما قال عبدي اكتبوها كما قال عنه يعني من عظيم هذا الحمد وثناءه تحير هؤلاء كيف يكتبونه - 00:22:53
تحيروا كيف يكتبون هذا هذا الحمد العظيم لله سبحانه وتعالى فقال الله اكتبوها كما قال عبدي الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه الشاهد من الحديث للترجمة قوله حتى قوله حتى دفعوها الى ذي العزة - 00:23:13
حتى دفعوها الى ذي العزة اي الله سبحانه وتعالى وذي العزة اي الموصوف بالعزة آآ التامة كلها بجميع معانيها. نعم قال اخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان عن قتادة - 00:23:35
عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه؟ فتقول قط قط - 00:23:58
وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ثم اورد رحمه الله تعالى حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال

جهنم تقول هل من مزيد - 00:24:18
هذا القول من جهنم قول حقيقي ينطقها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بهذا الكلام تقول هل من مزيد؟ يعني يلقى فيها اه الكفار يلقون فيها امة تلو الاخرى وكلما القي فيها قالت هل من مزيد - 00:24:39
كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة قاف يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد  وهذا من ادل ما يكون على سعة النار هذا من ادل ما يكون على سعة النار وهذا كلام بليغ في وصف سعة النار - 00:25:04
فمن سعتها انه مهما يلقى فيها لا تمتلئ انظر هذا الوصف ما اعجبه وابلغه في بيان سعة النار جملة مختصرة لكنها اوعبت في بيان سعة النار وان النار من سعتها انه مهما يلقى فيها - 00:25:27
مهما يلقى فيها تطلب المزيد لا تمتلئ مهما القي فيها تطلب المزيد لا تمتلئ من سعتها يوم نقول لجهنم هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد والله سبحانه وتعالى قد وعد الجنة والنار كلاهما بملئهما - 00:25:50
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. وعد الجنة بان يملأها ووعد النار بان يملأها ثم شأن النار يكون هكذا يوم القيامة يلقى فيها ثم يلقى فيها ثم يلقى فيها امة تلو الاخرى - 00:26:13
وهي لا تزال تقول هل من مزيد؟ هل من مزيد تطلب الزيادة؟ لا تمتلئ قال حتى يضع فيها وفي رواية اخرى ثابتة وهي مفسرة عليها حتى يضع فيها آآ رب العزة تبارك وتعالى قدمه حتى يضع عليها رب العزة قدمه - 00:26:33
وقاعدة اهل السنة المباركة في نصوص الصفات جميعا امرارها كما جاءت والايمان بها كما وردت دون خوض في تكييف او تمثيل او تعطيل او تحريف هذا كله باطن طريقة اهل السنة فيها طريقة عظيمة جدا متلقاة من الصحابة ومن اتبعهم باحسان - 00:27:02
فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول حتى يضع فيها او عليها رب العزة قدمه. وفي رواية رجله فنقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ولا نتكلف التكلفات التي وجدت عند - 00:27:28
المتأخرين من ارباب الاهواء المحدثة بل نقول كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ونتلقى قوله بالقبول ولا نكيف ولا نمثل ولا نعطل ولا نحرف. فهذا كله باطل قال حتى يضع فيها رب العزة هذا موضع الشاهد رب العزة - 00:27:46
للترجمة ومعنى رب العزة كما تقدم في الحديث الذي قبله اي ذو العزة ربي معنا صاحب رب العزة اي صاحب العزة وصفا له سبحانه وتعالى. فرب العزة وذو العزة اي الذي له العزة - 00:28:09
سبحانه وتعالى حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول خط قط وعزتك يعني يكفيني حتى تقول قط يعني حسبي يكفيني ويزوى بعضها الى بعض عندما يضع رب العزة عليها قدمه ينضم بعضها الى بعض يزوى بعضها الى بعض اطرافها - 00:28:27
تنضم بعضها الى بعض فيحصل الامتلاء بالانظمام يحصل الامتلاء بالانظمام بعضها على بعض على من فيها من اهلها فتكون ممتلئة بهم. بعد ان انضم بعضها الى بعض انضمت اطرافها بعضها الى بعض على من فيها فاصبحت ممتلئة بها بهذا الانظمام - 00:28:58
اما بالملئ بالناس بالجن والانس فهي لا تزال تقول هل من مزيد لا تزال تقول هل من مزيد؟ الى ان ينضم بعضها الى بعض فتقول قطن قطن اي يكفيني يكفيني - 00:29:23
ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب - 00:29:40